

مَا قَالَ رَسُولَانِ إِنَّهَا دَوْلَةٌ
-أَصْلًا- وَلَنْ يَقُولَ

[بَيَانٌ لِلنَّاسِ حَوْلَ الْمُقَاوَمَةِ وَالْكِيَانِ]

لفضيلة الشيخ
أبي عبد الله محمد بن عبدعبدالله بن سليمان بن
حفظ الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ..

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

• أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ بِشَأْنِ مَقْطَعٍ لَفَّقَهُ أَحَدُ الْكَذَبَةِ الْمُفْتَرِينَ، وَتَوَفَّرَ عَلَيَّ بِثُّهُ
وَنَشَرِهِ الْحَقْدَةُ الزَّائِعُونَ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْقُطْبِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ التَّكْفِيرِيِّينَ
وَالْحَاقِدِينَ الْبَاغِينَ، وَبَدَّلُوا جُهْدَهُمْ -بِلا تَقْصِيرٍ- فِي تَرْوِيحِهِ عِبْرَ قَنَوَاتِ الْفِتْنَةِ
وَالضَّلَالِ، كَالْجَزِيرَةِ وَقَنَوَاتِ الْإِخْوَانِ الَّتِي تُبَثُّ مِنْ تَرْكِيَا وَغَيْرِهَا، وَشَارَكَ فِي
ذَلِكَ أَصْحَابُ صَفْحَاتِ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ، وَبَعْضُ الْإِعْلَامِيِّينَ مِمَّنْ لَا عِنَايَةَ لَهُمْ
بِالتَّبَيُّتِ وَالْإِنْصَافِ، وَمِنْ أَصْحَابِ التَّوَجُّهِ وَالْغَرَضِ، الَّذِينَ يَنْصَرِفُ كُلُّ هَمِّهِمْ
إِلَى إِثَارَةِ الْمَشَاعِرِ، وَتَهْيِيجِ الْأَحْقَادِ، وَبَثِّ الشَّائِعَاتِ، وَأَمَّا مَصْلِحَةُ هَذَا الْوَطَنِ
وَالْحِفَاظُ عَلَيَّ أَمْنِهِ الدَّاخِلِيِّ، وَسَلْمِهِ الْمُجْتَمَعِيِّ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ عَلَيَّ بِالِ.

وَالْمَقْطَعُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ؛ مَقْطَعٌ مُلْفَقٌ مَسْلُوخٌ مِنْ سِيَاقِهِ، قَامَ تَكْفِيرِيٌّ هَالِكٌ
مُبْغُضٌ حَاقِدٌ بَسَلَخِهِ مِنْ خُطْبَةٍ كَانَتْ سَنَةَ ٢٠١٠، وَلَفَّقَ بَيْنَ الْكَلَامِ فِيهِ، وَحَذَفَ
مَا يَدُلُّ عَلَيَّ بِطُلَانِ قَصْدِهِ لَوْ أَبْقَاهُ، وَوَضَعَ لَهُ عُنْوَانًا لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِمَا فِي الْمَقْطَعِ
مِنَ الْكَلَامِ مِنْ قَرِيبٍ وَلَا بَعِيدٍ.

* وَلِلتَّوَضُّيْحِ:

أَوَّلًا: أَكْبَرُ مَا يُحَارِبُنِي بِهِ الْإِخْوَانُ وَالْقُطَيْبُونَ وَالْمُتَمَرِّونَ فِي الدَّاخِلِ
وَالْخَارِجِ، مَبْنِيٌّ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: «التَّشْوِيهِ».

فَهُؤُلَاءِ يَسْتَحِلُّونَ الْكُذْبَ عَلَيَّ؛ بِقَصْدِ التَّنْفِيرِ مِنِّي وَمِنْ كَلَامِي، وَيُصِرُّ حُونَ
بِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ بِزَعْمِهِمْ.

وَمِثَالُ ذَلِكَ: تَكْفِيرِي هَالِكٌ، جَلَسَ مَجْلِسًا - مِنْ سَنَوَاتٍ - بِمَسْجِدٍ فِي
إِحْدَى نَوَاحِي الْفَنَاطِرِ الْخَيْرِيَّةِ، وَرَاحَ يَقُولُنِي مَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ فِي أَذْهَانِ سَامِعِيهِ أَنِّي
أَقُولُ وَأَقْرُرُ ضِدَّهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَذِبِهِ وَأَنْفَضَ الْمَجْلِسُ مِنْ حَوْلِهِ اسْتَنْكَرَ بَعْضُ
إِخْوَانِهِ نِسْبَةَ مَا قَالَهُ إِلَيَّ.

فَكَانَ رَدُّهُ؛ إِنَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ، وَأَنَّ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْكُذْبِ مَعْصِيَةٌ، وَلَكِنَّهُ يَتُوبُ
مِنْهَا، وَيَتَّقَى مَا قَصَدَهُ مِنَ التَّشْوِيهِ وَالتَّنْفِيرِ.

فَهَذَا الصَّنِيعُ فِي قَوَاعِدِ دِينِهِ أَهَمُّ وَأَعْظَمُ مِنْ كَبِيرَةِ الْكُذْبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى
مُسْلِمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَمِثَالُ آخَرٍ: مَا يَفْعَلُهُ أَحَدُ الْمُسُوخِ الْمَاجُورِينَ مِنْ بَتْرِ لِلْكَلامِ، وَتَرْوِيحِ
لِلْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَلَمَّا عَرِضَ عَلَيْهِ الْأَصْلُ الَّذِي حَرَّفَهُ وَبَتَرَهُ، وَتَبَيَّنَتْ لِلْعَالَمِينَ
خِسَّتُهُ وَخِيَانَتُهُ صَرَخَ بِأَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِقَصْدِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ
زُلْفَى بِالْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَيَّ.

مَا قَالَ رَسُولَانِ إِنَّهَا دَوْلَةٌ - أَصْلًا - وَلَنْ يَقُولَ

ثَانِيًا: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ إِقَامَةَ الْخِلَافَةِ، وَالْحُكْمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، يَسْأَلُونَ إِلَى غَايَتِهِمُ الْمَزْعُومَةَ مَسَالِكَ الْيَهُودِ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى الْفُجُورِ فِي الْخُصُومَةِ، وَالْبَهْتَانِ وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

فَأَنَّى يُنْصَرُونَ، وَأَيُّ جِهَادٍ يُجَاهِدُونَ، وَهُمْ يُجَاهِدُونَ بِمَا يُغْضِبُ اللَّهَ، وَيَسْتَنْزِلُ سَخَطَهُ، وَيَسْتَجْلِبُ مَقْتَهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ.

ثَالِثًا: إِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرُونَ الْبَهَّاتُونَ لَا يَعْلَمُونَ، فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ فِي حَدِيثِ الْمَنَامِ الطَّوِيلِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: «فَأْتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ - وَالْكَلُوبُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُنْشَلُ بِهَا اللَّحْمُ أَوْ يَعْطَقُ بِهَا - وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَى وَجْهِهِ فَيَشْرُشِرُ - أَيُّ: يَقْطَعُ - شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى.

وَفِي تَأْوِيلِهَا قَالَ: أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرُشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ، تَبْلُغُ الْأَفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فَهَذَا عِقَابُ كُلِّ كَذَّابٍ بَهَاتٍ، يُرَوِّجُ الْأَكَاذِيبَ، وَيَنْشُرُ الشَّائِعَاتِ، وَيَقُولُ
النَّاسَ مَا لَمْ يَقُولُوهُ، بَلْ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ عَلَى بَالٍ.

فَهَذَا عِقَابُ كُلِّ مَنْ اخْتَلَقَ، وَكُلَّ مَنْ رَوَّجَ وَأَذَاعَ وَنَشَرَ، عِقَابُهُ فِي الْبَرْزَخِ
بَعْدَ مَوْتِهِ، إِلَى أَنْ يُبْعَثَ لِيُحَاسَبَ بَعْدَ عَلَى الْإِفْتِرَاءِ وَالْبُهْتَانِ. أَلَا فَلْيُشِيرِ
الْكَذَّابُونَ الْبَهَاتُونَ، وَالنَّاشِرُونَ الْمُرَوِّجُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ
حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْخِبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ
مِمَّا قَالَ، وَلَيْسَ بِخَارِجٍ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

و«رَدْعَةُ الْخِبَالِ»: هِيَ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ. وَالرَّدْعَةُ: الطِّينُ وَالْوَحْلُ الْكَثِيرُ.
وَالنَّارُ كُلُّهَا ظُلْمَةٌ، وَعَذَابٌ وَتَنَنٌ، وَعَصَارَتُهَا أَخْبَثُ وَأَظْلَمُ وَأَتَنٌ.

وَأَقُولُ لِكُلِّ مُغْتَابٍ، وَكُلِّ بَهَاتٍ وَفَاجِرٍ فِي خُصُومَتِهِ، مَا قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ
الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ لَا أُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَاللَّهُ حَرَّمَ غَيْبَتِي، وَحَرَّمَ الْكُذْبَ عَلَيَّ
وَالْبُهْتَانَ، فَلَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ ذَلِكَ، فَمَنْ اغْتَابَنِي أَوْ بَهَتَنِي أَوْ كَذَّبَ عَلَيَّ فَأَنَا أَقَاصُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ!!

رَابِعًا: الْمَقْطَعُ الْمَلْفُوقُ الْمُفْتَرَى: مَسْلُوخٌ مِنْ خُطْبَةٍ فِي سَنَةِ ٢٠١٠، أَيُّ؛ قَبْلَ
أَحْدَاثِ الرَّبِيعِ الْمَاسُونِيِّ بِحَوَالِي عَامٍ، فَقَدْ أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ
مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ وَأَلْفٍ، الْمَوْافِقِ لِلثَّامِنِ مِنْ يَنَآيِرِ سَنَةِ
عَشْرِ وَأَلْفَيْنِ، وَاسْمُهَا: جِنَايَةُ الْإِخْوَانِ عَلَيَّ غَزَّةً.

وَسَبَبُ الْكَلَامِ عَنِ الْإِخْوَانِ وَعَنْ حَمَاسٍ فِي تِلْكَ الْخُطْبَةِ؛ أَنَّهُمْ بِاسْمِ
مُقَاوَمَةِ الْيَهُودِ صَنَعُوا شَيْئًا لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ رَدِّ فِعْلِ الْيَهُودِ الَّذِي يَعْلَمُونَهُ سَلَفًا،
وَأَخَذُوا هُمْ حِذْرَهُمْ، وَتَوَارَوْا فِي مَخَابِئِهِمْ، بَرَادِهِمْ وَأَدْوِيَّتِهِمْ، وَتَرَكَوا الْغَزِيَّينَ
فِي الْعَرَاءِ، بِلَا مَأْوَى مِنَ الْقَصْفِ، وَلَا طَعَامٍ وَلَا دَوَاءٍ.

وَوَقَعَ الْعُدْوَانُ عَلَى أَهْلِ غَزَّةَ، فَدَمَّرَتْ بُيُوتَهُمْ، وَخَرَّبَتْ مَسَاكِنَهُمْ، وَقُتِلَ
وَجُرِحَ وَشُوِّهَ وَرُوِّعَ مِنْهُمْ الْأَلُوفُ.

وَسَارَتِ السَّعَايَاتُ الدَّوْلِيَّةُ فِي بَطْنِ السُّلْحَفَاءِ لَوْقِفِ الْإِعْتِدَاءِ الْيَهُودِيِّ
عَلَى أَهْلِ غَزَّةَ، حَتَّى إِذَا صَنَعَ الْيَهُودُ مَا أَرَادُوهُ، وَتَوَقَّفَ الْقَصْفُ، خَرَجَ
أَبْطَالُ الْمُقَاوَمَةِ مِنْ مَخَابِئِهِمْ لِيُصْرَحَ كَبِيرُهُمْ بِقَوْلِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ يُصَبْ مِنَّا
إِلَّا وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ»!!

فَاسْتَنْكَرْتُ قَوْلَهُ، وَقُلْتُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا وَالَّذِينَ جُرِحُوا، وَالَّذِينَ
شُوِّهُوا، وَالَّذِينَ رُوِّعُوا، وَهُمْ أُلُوفٌ أَلْيَسُوا مِنْكُمْ؟! إِلَى آخِرِ مَا قُلْتُ، وَوَصَفْتُ
صَنِيعَهُمْ هَذَا مَعَ رَدِّ الْفِعْلِ الَّذِي يَعْلَمُونَهُ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِذَاتِهَا - لَا بِإِطْلَاقٍ -
بِأَنَّهُ لَعِبُ أَطْفَالٍ!!

فَجَاءَ الْبَهَاتُ الْكُذَّابُ لِيُطْلِقَ مَا قَيَّدْتُ، وَلِيُعَمِّمَ مَا خَصَّصْتُ، وَلِيَجْعَلَ
مَقُولًا لِيَوْمٍ مَا قِيلَ مِنْ تِسْعِ سِنِينَ، وَلِيُفْتَرِيَ الْكَذِبَ، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي تِلْكَ الْخُطْبَةِ سَنَةَ ٢٠١٠ مَا صَنَعَ الْحَمَاسِيُّونَ الْإِخْوَانُ سَنَةَ
٢٠٠٨، عَلَى حُدُودِ رَفْحِ الْمِصْرِيَّةِ.

وَذَلِكَ أَنَّ الْحُكُومَةَ الْمِصْرِيَّةَ وَقْتَهَا كَانَتْ قَدْ أَغْلَقَتْ مَعْبِرَ رَفْحٍ لِأَسْبَابٍ تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْنِ الْقَوْمِيِّ الْمِصْرِيِّ، الَّذِي يُرِيدُ الْعَابِثُونَ الْعَبَثَ بِهِ، فَجَمَعَتْ حِمَاسٌ مَنْ جَمَعَتْ أَمَامَ الْحَوَاجِزِ فِي الْمَعْبِرِ مِنْ جِهَةِ غَزَّةَ، ثُمَّ قَامَتِ الْجُمُوعُ بِاجْتِيَاكِحِ الْحَوَاجِزِ بِالْقُوَّةِ، فَصَارُوا عَلَى الْأَرْضِ الْمِصْرِيَّةِ.

وَكَانَ الْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ -عَلَى طَرِيقَةِ الْإِخْوَانِ- وَضْعَ السُّلْطَاتِ الْمِصْرِيَّةِ أَمَامَ خِيَارَيْنِ أَحْلَاهُمَا مَرٌّ، وَكُلٌّ مِنَ الْخِيَارَيْنِ يُرِيدُهُ الْإِخْوَانُ الْمُفْلِسُونَ.

الْخِيَارُ الْأَوَّلُ: أَنْ تَقُومَ السُّلْطَاتُ الْمِصْرِيَّةُ بِالتَّعَامُلِ بِالْقُوَّةِ مَعَ الْإِخْوَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَقَدْ تَصَدَّرَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقْتَهَا أَصْحَابُ أَمْرَاضٍ وَنِسَاءٌ وَأَطْفَالٌ وَعَجْزَةٌ، فَإِذَا تَعَامَلَتْ مِصْرٌ مَعَهُمْ بِالْقُوَّةِ فَسَوْفَ يَمَلَأُ الْإِخْوَانُ الدُّنْيَا صُرَاخًا وَتَشْنِيْعًا عَلَى الْمِصْرِيِّينَ الَّذِينَ صَارُوا أَشَدَّ مِنَ الْيَهُودِ فَسَوْفَ وَأَعْنَفَ عُنْفًا، وَلَا يُرَاعُونَ فِي إِخْوَانِهِمْ دِينًا وَلَا جَوَارًا وَلَا عُرُوبَةً، وَهِيَ طَرِيقَةٌ لِلْإِخْوَانِ مَعْرُوفَةٌ.

وَالْخِيَارُ الثَّانِي: أَنْ تَتْرَكَ السُّلْطَاتُ الْمِصْرِيَّةُ الْمُجْتَاحِينَ لِحُدُودِهَا، وَلَا تَتَعَرَّضَ لَهُمْ، وَهُوَ مَا حَدَثَ، فَمَلَأَ الْإِخْوَانُ الدُّنْيَا تَشْنِيْعًا، وَقَالُوا: دَوْلَةٌ بِلَا سِيَادَةٍ، لَا تَحْمِي حُدُودَهَا، وَلَا تُحَافِظُ عَلَى أَرْضِهَا.

فَقُلْتُ: مِصْرُ دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ مُنْظَمَةٌ، تَقُومُ عَلَى قَوَاعِدٍ رَاسِخَةٍ، وَأُصُولٍ سَامِقَةٍ.. إِلَى آخِرِ مَا قُلْتُ فِي وَصْفِ مِصْرٍ، فَأَوْهَمَ الْبَهَاتُ الْكَذَّابُ أَنَّهُ فِي وَصْفِ الْيَهُودِ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ!!

الْكَلامُ عَنْ مِصْرٍ -حَفِظْهَا اللَّهُ-، وَالْمُنَاسَبَةُ طَرِيقَةُ الْإِخْوَانِ فِي الْمُقَاوِمَةِ وَالْمُوَاجَهَةِ.

مَا قَالَ رَسُولَانِ إِنَّهَا دَوْلَةٌ - أَصْلًا - وَلَنْ يَقُولَ

جَاءَ الْبَهَاتُ الْكَذَّابُ لِيَجْعَلَ الْكَلَامَ عَن مِصْرَ كَلَامًا عَنِ الْيَهُودِ، وَيَفْتَرِيَّ أَنِّي قُلْتُ: إِنَّهَا دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ مُنْظَمَةٌ..

مَعَ أَنِّي لَمْ أَقُلْ قَطُّ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ دَوْلَةٌ، وَلَنْ أَقُولَهَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا - حَتَّى أَمُوتَ، وَإِنْ وُجِدَ فِي كَلَامِ لِي، فَهِيَ حِكَايَةٌ وَقِرَاءَةٌ لِكَلَامِ غَيْرِي.

وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ: الدَّوْلَةُ اللَّقِيْطَةُ، شُدَّادُ الْآفَاقِ، وَأَنَا مَهْمَا اعْتَرَفَ الْمُعْتَرِفُونَ بِهَا دَوْلَةً، فَلَا اعْتَرَفُ أَنَّ لِيَهُودِ دَوْلَةً، وَإِنَّمَا يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ مِنَ الشَّتَاتِ لِيُنْفِذَ فِيهِمْ وَعَيْدَهُ.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْأُوا وُجُوْهُكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عَلَوْنَا نَبِيْرًا﴾ [الإسراء: 7].

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾، أَي: الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ الَّتِي تَفْسِدُونَ فِيهَا فِي الْأَرْضِ، سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ الْأَعْدَاءَ، ﴿لِيَسْتَوْأُوا وُجُوْهُكُمْ﴾ بِإِنْتِصَارِهِمْ عَلَيْكُمْ وَسَبْيِكُمْ، ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وَالْمَرَادُ بِالْمَسْجِدِ: مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ﴿وَلِيُتَبَرَّأُوا﴾، أَي: لِيُخَرَّبُوا وَلِيُدْمَرُوا، ﴿مَا عَلَوْنَا﴾، عَلَيْهِ، ﴿تَبَرَّأُوا﴾ فَيُخَرَّبُوا بِيُوتِكُمْ وَمَعَابِدِكُمْ وَحُرُوثِكُمْ.

فَإِذَا عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَهُمْ الْمُفْسِدُونَ فِيهَا، فَالْجَزَاءُ حَاضِرٌ، وَالسُّنَّةُ مَا ضِيءٌ؛ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا.

لَقَدْ ذَكَرَ الْبَهَاتُ الْكَذَّابُ مَا ذَكَرَ مِنْ عُنْوَانٍ، وَلَفَّقَ مَا لَفَّقَ مِنْ بُهْتَانٍ، وَأَذَاعَ ذَلِكَ وَبَنَّهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ، وَاحْتَمَلُوا إِفْكًَا وَزَوْرًا.

لَأَنَّ جُمْهُورَ السَّمِيعَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ - فِي الْجُمْلَةِ - لَا يُعْمَلُ عَقْلًا، وَلَا يَتَحَرَّى إِنْصَافًا وَلَا عَدْلًا، وَأَكْثَرُهُمْ أَفَّاكُونَ مُضِلُّونَ، وَمِنْهُمْ الْأَغْرَارُ الْأَغْمَارُ الْمَخْدُوعُونَ.

كَلَامٌ قِيلَ سَنَةَ ٢٠١٠ عَنْ أَحْدَاثٍ وَقَعَتْ سَنَةَ ٢٠١٠ وَأَحْدَاثٍ وَقَعَتْ سَنَةَ ٢٠٠٨، وَكَلَامٌ عَنْ دَوْلَةِ مِصْرَ لَا عَنِ الْيَهُودِ.

يَأْتِي بِهَاتُ كَذَابُ الْآنَ فَيَضَعُ عُنْوَانًا فَاجِرًا أَثِيمًا، وَيَجْعَلُ تَحْتَهُ كَلَامًا مَسْلُوحًا مِنْ سِيَاقَاتِهِ لِيُوْهِمَ أَنَّهُ نَسِجٌ وَاحِدٌ، مُسْتَغَلًّا أَمْرًا خَطِيرًا يَتَعَلَّقُ بِالشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ، وَهُوَ: أَنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّ مَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَهُ قَدْ قِيلَ فِي وَقْتِ سَمَاعِهِمْ وَحِينَ رُؤْيِهِمْ.

وَالْبَهَاتُ الْكُذَّابُ لَا ذَكَرَ تَارِيخًا وَلَا مُنَاسِبَةً لِلْكَلامِ، وَلَا مَكَانًا لِقَوْلِهِ، بَلْ إِنَّهُ حَذَفَ مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى نَقِيضِ قَصْدِهِ مِنَ اللَّعْنَاتِ الَّتِي اسْتَنْزَلْتُهَا مِنْ لَدُنْ رَبِّي عَلَى الْيَهُودِ؛ فَصَارَ مَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ قِيلَ لِيَوْمِهِ وَأُسْبُوعِهِ، وَهُوَ - مَعَ الْكُذْبِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ - قَدْ مَرَّ عَلَيْهِ مَا يَقْرُبُ مِنْ عَشْرَةِ أَعْوَامٍ.

خَامِسًا: لَمَّا ذَكَرْتُ اجْتِيَا حَ الْإِخْوَانَ وَالْحَمَاسِيِّينَ فِي رَفْحِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ ٢٠٠٨ لِلْحَوَاجِزِ، وَمَا وَقَعَ فِي غَزَّةَ سَنَةَ ٢٠١٠، قُلْتُ: إِنَّ الْمُقَاوَمَةَ الَّتِي تَسْتَجَلِبُ عَلَى الْمَدَنِيِّينَ هَذَا الدَّمَارَ، وَتَسْتَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بُيُوتِهِمْ وَمُمْتَلَكَاتِهِمْ هَذَا الْبَوَارِ إِنَّ الْمُقَاوَمَةَ بِهَذِهِ الصُّورَةَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِخْوَانِ فِي الْمَدِينَةِ الْجَامِعِيَّةِ، وَذَكَرْتُ أَنَّ مَا صَنَعُوهُ فِي رَفْحِ سَنَةَ ٢٠٠٨، قُصِدَ بِهِ وَضَعُ

السُّلْطَاتِ الْمِصْرِيَّةِ أَمَامَ حِيَارَيْنِ، عَلَى طَرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي زَارَ شَيْخَهُ مَدْرَسَتَهُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُ، لِيَنْصَحَهُمْ، فَنَصَحَ مُتَمَيِّزًا مِنَ التَّلَامِيذِ بِأَنْ يَجْتَهِدَ فِي مَادَّةِ الرِّيَاضِيَّاتِ، قَالَ التَّلَامِيذُ غَيْرَ مُقْتَنِعٍ: وَكَانَتْ مَادَّةُ الرِّيَاضِيَّاتِ مَادَّةَ تَمَيُّزِي، وَلَكِنَّ الشَّيْخَ كَانَ ذَكِيًّا، فَأَنَا إِذَا تَفَوَّقْتُ فِيهَا، قَالُوا: أَخَذَ بِنَصِيحَةِ الشَّيْخِ، وَإِذَا تَخَلَّفْتُ فِيهَا، قَالُوا: لَمْ يَأْخُذْ بِنَصِيحَةِ الشَّيْخِ، فَالشَّيْخُ رَاحَ فِي الْحَالَيْنِ، فَكَذَلِكَ صَنَعْتُ حِمَاسٌ مَعَ الْمِصْرِيِّينَ فِي رَفْحٍ: إِنْ اسْتُخْدِمَتْ مِصْرُ الْقُوَّةَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَمْكَنْتَ مِنْ نَفْسِهَا، وَإِنْ تَرَكَتَهُمْ أَمْكَنْتَ مِنْ نَفْسِهَا، فَالْإِخْوَانُ رَاحُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ.

سَادِسًا: بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ، وَقَدْ اتَّضَحَ كَذِبُ الْإِخْوَانِ وَالْقَطِيبِيِّينَ، وَغَيْرِهِمْ، أَقُولُ لِكُلِّ مَنْ يُحَارِبُنِي:

إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ قَضِيَّةٍ حَقًّا، فَضَلًّا عَنَّا أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ دِينٍ فَحَارِبُنِي بِشَرَفٍ.

لَا أَقُولُ لَكَ: لَا تُحَارِبُنِي، لِأَنَّ بَاطِلَكَ لَا بُدَّ أَنْ يَسُوقَكَ لِحَرْبِ الْحَقِّ، وَلِأَنَّ كَذِبَكَ لَا بُدَّ أَنْ يُوَزِّكَ لِمُوَاجَهَةِ الصِّدْقِ، وَلِأَنَّ عِدَائَكَ لِيَلِدَكَ وَحَقْدَكَ عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَدْفَعَكَ إِلَى حَرْبٍ مَن يُحِبُّ بَلَدَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَيْهِ، وَيَتَّقِي اللَّهَ فِيهِ.

لَا أَقُولُ لِكُلِّ حَاقِدٍ وَمُحَارِبٍ، وَلِكُلِّ حَاسِدٍ وَمُعَانِدٍ، لَا أَقُولُ لَهُمْ: لَا تُحَارِبُونِي، وَلَكِنَّ إِنْ كُنْتُمْ أَصْحَابَ مَبْدَأٍ، وَأَهْلَ عَقِيدَةٍ، فَأَظْهَرُوا أَثَرَ مَبْدَأِكُمْ، وَثَمَرَةَ عَقِيدَتِكُمْ، فِيمَا تَقُولُونَ وَمَا تَفْعَلُونَ؛

وَلَكِنَّ وَأَسْفَاهُ!! الظَّاهِرُ مِنْ آثَارِكُمْ وَثِمَارِكُمْ أَنْتُمْ خَوَنَةٌ مَأْجُورُونَ،
وَلَا قِيمَةَ لِكُلِّ خَائِنٍ مَأْجُورٍ وَإِنْ تَبِعَهُ وَصَدَقَهُ قُطْعَانٌ مِنَ الْبَشَرِ لَا عَقْلَ لَهُمْ
وَلَا فَهْمَ وَلَا تَمْيِيزَ.

أَقُولُ لَكُمْ: حَارِبُوا بِشَرَفٍ، لَا تُحَارِبُوا بِفُجُورٍ وَبُهْتَانٍ وَكَذِبٍ، وَلَكِنَّ؛ أَنَّى
لَكُمْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي الْمُنَافِقِ: «إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَأَفْوُضُ أَمْرِي
إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ: ١٨ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٤٠ هـ

المُؤَافِق ٢٦ مِنْ نُوْفَمْبَرِ ٢٠١٨ م

وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

